دلالة الأفعال المزيدة في شعر الأفوه الأودي

The significance of the multiplied verbs in the poetry of Al-Afuh al'uwdi

م. فاطمة علوان راشد

M. Fatima Alwan Rashid

Al-Mustansiriya University/College of Education - Department of Arabic Language

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية–قسم اللغة العربية

dr.fatimaalwan@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يمسُّ موضوعنا عدة جوانب من علوم اللغة العربية كالصرف والبلاغة والمعجمات، فعلوم اللغة بمثابة السُّلّم الذي يرتقى من خلاله إلى فن الخطاب ، ونخصُّ بالذكر علم الصرف وعلم المعاني ، لعلاقتهما بموضوع دراستنا وهو (دلالة الأفعال المزيدة في شعر الأفوه الأودي) الذي من خلاله تتضح علاقة ما يُسمّى بدلالة اللفظ على المعنى أو اللفظ المعنى.

تناولنا في هذه الدراسة الحديث عن دلالة الأفعال المزيدة في شعر واحد من أهم شعراء العصر الجاهلي وهو" الأفوه الأودي"، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها موافقة شعر الأفوه الأودي لأحكام اللغة وقواعدها من حيث استخدام أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها.كانت أكثر أبنية الفعل المزيد وروداً المزيد الثلاثي بحرف واحد، إذ بلغت نسبته(٥٣%). تلاه المزيد الثلاثي بحرفين بنسبة (٤٤%)، وكانت نسبة الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف قليلة، وبلغت نسبة ورودها(٣%). ولم يرد في ديوان الأفوه الأودي الفعل الرباعي المزيد. وكان اهتمامي بتحديد تلك العناصر في

الأفعال المزيدة دون غيرها، لما لها من أثر كبير في الكشف عن دلالة الفعل بما يعين على دراسة دلالات أبنية الأفعال المزيدة.

الكلمات المفتاحية: (الأفوه، الأودي، الفعل، المزيد، البلاغة)

Abstract

Our topic touches on several aspects of Arabic language sciences , such as morphology, rhetoric, and dictionaries. Language sciences are like a ladder through which one rises to the art of discourse. In particular we mention morphology and semantics . because of their relationship to the subject of our study which is (the significance of the additional verbs in Al_AfwahAl_Awdi,s poetry.

In this study , we discussed the significance of the verbs in the poetry of one of the most important poets of the pre-islamic era, which is Al_AfwahAl_Awdi. The study concluded with results, the most important of which is the agreement of Al_AfwahAl_Awdi,s poetry with the provisions of the language and its rules in terms of the use of the structures of the the verb "maza" was the triple "maza" with one letter, as it,s percentage reached (53%) . it was followed by the trible verb with two letters , at arate of (44%) , and the percentage the trible verb withplural with three letters was sma;;, and its occurrence rate was (3%) the four-letter verb "more" is not mentio.ned in Diwan AL-Afwah.

Keywords : AL- Afwah , AL-Awdi, the verb, and more. My interest was in identifying these element in the multiplicative verbs and not in others. Because of its major role in revealing the meaning of the verb which helps in studying the semantice of the additional structures of verbs.

Keywords: (al'ufuh, al'uwdi, the verb, more, eloquence)

المقدمة:

نبذة عن الشاعر:

الأفوه الأودي هو شاعر يمني جاهلي قديم، عُدَّ من أوائل الشعراء العرب، وعلى الرغم من قلة شعره، إلا أنه اشتهر به؛ لبداعته، وجمال أسلوبه، ولطالما كانت حكمته سائرةً بين الناس في الشعر والنثر. كتب عنه في كتب التراث بأنَّه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية. وقد كان حكيمًا، وواحدًا من أبرز الشعراء الجاهليين، وسيدًا من سادات ذلك العصر. أثنى كل من تناول أعماله من القدماء على شعرهِ، وبما تضمنه من الفخر والحكمة. فقد كان شعره مصدرًا من مصادر اللغة، حيث استشهد اللغويون والنحاة بشعره بكثرة. صنَّفه بعضهم في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين، وزعم بعضهم الآخر أنه أول من قصَّد القصيد؛ ويعتبره آخرون من المُعَمَّرين. واسمه صلاءة بن عمرو بن معاوية بن عوف بن الحارث اِبن عوف بن مُنبه بن أوّد بن صعب بن سعد العشيرة، ويُكنّى بأبي ربيعة. (الحميري، ١٩٩٩، صفحة ٣٥١/١) (الدينوري، ٢٠٠٣، صفحة ٢١٧/١) (الزركلي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٦/٣)

وقد أخطأ الكثيرون ممن كتبوا عنه وحققوا شعره باسم أبيه، فجعل مكان معاوية مالكًا، وهو وهم ناتج عن سوء الفهم لبيت الأفوه المشهور:

أَبِي فَارِسُ الشَّوْهَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ... غَدَاةَ الْوَغَى إِذْ مَالَ بِالْجَدِّ عَاثِرُ

والصحيح أن عمرو بن مالك هو الاختصار لنسبه، فـ(مالك) ليس الجد المباشر للشاعر، وإنما هو جده الأكبر، وهو مذحج؛ لأن هذا الأخير لقب. فمذحج هو: مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، وهو ما ذهب إليه ابن الكلبيّ (الكلبي، ١٩٨٨، صفحة ٣٢٣/١) (الأندلسي، ١٩٨٣، صفحة ٤١١). وتوهموا أيضاً بجعل الأفكل لقبًا له (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨/٧) ، والصحيح أن اللقب لجده معاوية (الكلبي، ١٩٨٨، صفحة ٣٢٣/١) وقد لُقِّبَ الشاعرُ بالأفوه؛ لأنه كان مفوّهًا مُجيّدًا، قال ابن جني: «قالوا: رجل مفوّه إذا أجاد القول؛ لأنه يخرج من فيه. ومنه الأفوه الأودي» (ابن جني، ٢٠٠٠، صفحة ٩١/٢). وقال بعض المترجمين لأعماله أنه لُقِبَ بالأفوه؛ لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان (الزركلي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٦/٣). «وهذا اجتهاد غير مستند إلى دليل، فيما عدا دلالة اللغة على ذلك، ولم يذكر القدماء ممن ترجموا للأفوه هذا التعليل، فمثلاً لم يعلل ابن الكلبي (٢٠٤هـ) في نسب معد واليمن الكبير التسمية، على الرغم من أنَّه كان مولعًا بتعقب معاني الأسماء، وكذلك ابن حبيب (٢٤٥هـ) الذي ألّفَ كتابًا لكُنى الشعراء وألقابهم، ولم يذكر هذا التعليل العجيب حين ذكر أفواه أود، وكذلك أبو الفرج (٣٥٦هـ) حذا حذوهما، وهذا التعليل من صنع العيني أوقعه في ذلك دلالة الجذر اللغوي للكلمة، وله جرأة، وسابقة غير حسنة في عزو الشعر المسكوت عنه، وتعليل الألقاب، فلا يعتّد بما قال، وإنّما سُمِّيَ الأفوه لفصاحته وحكمته، وما بين أيدينا

من أفذاذ الشعر ونتف النثر يؤيد ذلك» (الأحمدي، ٢٠٠١، الصفحات ٢٠٩-٢٢٤). وكان الأفوه سيدًا في قومه، روى أبو الفرج الأصفهاني عن هشام بن الكلبي عن أبيه أنه قال: «كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية، وكان سيِّد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه. وعدّته العربُ من حكمائها، وتُعدّ داليته:

معاشرُ ما بنوا مجداً لقومهم...وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عادوا

من حكمة العرب وآدابها...» (الأصفهاني، ٢٠٠٨، صفحة ١١٩/١٢). فقد أثنى النقاد والمؤرخون كثيراً على المكانة العالية للأفوه في قبيلته، وعدّوُه فارسًا من فرسان العرب المشهورين بالقوّة والشمائل. وقبيلة الأود (بفتح الألف وسكون الواو) بطن من أولاد سعد العشيرة، فهو أوّد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج. وموطن قبيلة أود وسط اليمن، أو ما سُمِّيَ بـ"سرو مذحج" وتقع اليوم في الجنوب والجنوب الشرقي من محافظة البيضاء، قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: «والشهد وهو حصنهم وحوله أموال كثيرة والسرّ ونواس وعباية ولهم حصنُ يعرف بالهضمية ولهم دبان ومسّر، كل هذه المواضع لبني زائد بن حي بن أود، وادي نعوة لبني منبه وهم إخوة بني كتيف وبني قيس من بني أود وهم رهط الأفوه الأودي وفيه مواضع لرهاء، خودان واد لبني أفعى بالسرو من بني أود رهط محمد بن الصنديد، ذو وثن وادٍ لبني أفعى أيضاً» (الهمداني، ١٨٨٤، صفحة ٩١/١). وموطن الشاعر وادي نعوة، ويقع اليوم في ناحية الزاهر آل حميقان. (الهدار، ٢٠٠٥، صفحة ٥٢٣)

وعلى الرغم من إجماع المؤرخين على أنه شاعر جاهلي قديم (ما عدا بلاشير في تاريخ الأدب العربي فقد أرجع عصره إلى بداية القرن الثالث للهجرة- التاسع للميلاد) (بلاشير، ١٩٨٤، صفحة ٣١٣)، فهناك اختلاف كبير عن العصر الذي عاش فيه، وتاريخ الوفاة. فقد زعم بعضهم أنه أول الشعراء، وأنه أقدم من المهلهل، قال السيوطي في المزهر: «وقال عمر بن شبّة في طبقات الشعراء ... وزعم بعضهم أن الأفوه الأوْدِي أقدمُ منهم، وأنه أول من قَصَّد القصيد» (السيوطي، ١٩٩٨، صفحة ٤٠٤/٢). وبالغ بعضهم حتى أوصله إلى زمان السِّيد المسيح (البكري، ١٩٣٤، صفحة ٣٦٥/١، ٨٤٤/٢)، ويعتقد لويس شيخو أنه تُوفي سنة (٥٧٠م) (شيخو، ١٩٩٨، صفحة ٧٤)، أي نحو نصف قرن قبل الهجرة، ووافقه خير الدين الزركلي في تاريخ الوفاة في بادئ الأمر ثم عاد وشكَّ في هذا التاريخ قائلًا: «ولعلّه كان قبل ذلك بزمن» (الزركلي، ٢٠٠٠، الصفحات ٢٠٦/٣-٢٠٧). وأيًّا كان، فإنه شاعر من أقدم الشعراء، ويجعله أغلب النقاد في الطبقة الأولى، وقيل إنه كان من المعمرين. أول من جمع ديوانه المحقق الهندي عبدالعزيز الميمني في كتاب اسمه "الطرائف الأدبية"، وأشرف على طباعته الأديب المصري أحمد أمين. فقد ظلَّ شعرُ الأفوه متفرقًا في كتب التراث، حتى قيَّض الله لهُ الميمني، الذي كان سبَّاقاً في نشر شعر الأفوه، وتعريف القارئ به. وقد عدَّلَ الميمني مخطوطته عدة مرّات، حتى أتمَّ ما ارتأى أنه شعر الأفوه في ٨ تموز/يوليو

١٩٣٦. وأشار الميمني إلى أنَّه قد أفاد من نسخة قديمة فيها تسع قطع شعرية في خمس أوراق، كما أشار إلى إفادتهِ من الأبيات التي جمعها كرينكو من لسان العرب وغيره (الميمني، ١٩٣٧، صفحة ٤).

اتفق النقاد والمؤرخون على المكانة الشعرية للأفوه، وقدَّموه على غيره من الشعراء في كلماتٍ وأوصافٍ لم يُسبق إليها، وهذا دليل على إعجابهم بشاعريته. تطرّق الأفوه بشعره لعدة مضامين، منها الفخر، والحكمة والوصف، والشكوى. وأشهر شعره ثلاث قصائد: دالية، ورائية، ولامية.

وتذكر له قطعة نثرية، تحتوي على مجموعة من الحكم العامة، ومن هذه الحكم: «فإن التجربة علم، والأدب عون، والكفّ عن ذلك مضرّة، وليكن جلساؤكم أهل المروءة والطلب لها، وإيّاكم ومجالسة الأشرار، فإنها تعقب الضغائن، والرفض لهم من أسباب الخير، والحلم محجزة عن الغيظ، والفحش من العيّ، والغيّ مهدِّمة للبناء، ومن خير ما ظفرت به الرجال اللسان الحسن» (السجستاني، ٢٠١٥، صفحة ٤١).

أما القيمة اللغوية لشعره فتجلّت بعدم خلو المعجمات اللغوية القديمة من عشرات الشواهد الشعريـَّة له. فابن منظور – مثلاً – استشهد بأكثر من أربعين بيتًا من شعره، أغلبها مع ذكر اسم قائله الأفوه، وكرر بعض الأبيات في شرح مفردات أخرى من البيت نفسه. كما استشهد ياقوت الحموي بشعره لتحديد المواضع، وفي حال صعب عليه تحديد موضع اكتفى بقوله: ذكره الأفوه.

هدف الدراسة:

كان الهدف من هذا البحث محاولة لتحقيق أهداف أهمها:

– حصر الأبنية المزيدة في ديوان الأفوه الأودي.

– الكشف عن الدلالات التي تحملها تلك الأبنية في ديوان الأفوه الأودي.

الدراسات السابقة:

لم أقع على دراسة تقوم بدراسة السير الشعرية للشاعر الأفوه الأودي، ولكن كانت هناك دراسات تناولت الحديث عن الأفعال المزيدة بعامة منها:

١–**الأفعال المزيدة في ديوان قيس بن ذريح:** دراسة صرفية دلالية، إعداد الطالبة: ندى ناصر هذّال البقمي، إشراف د. أمل عثمان العطا، المجلد الثالث من العدد الثالث والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية: وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:جاء شعر قيس بن ذريح موافقاً لأحكام اللغة وقواعدها من حيث استخدام أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها.

٢-الأفعال المزيدة في سورة هود (دراسة تحليلية صرفية): رسالة قُدِّمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية بقسم تدريس اللغة العربية في كلية التربية و شؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، هذه الرسالة تختص بالحديث عن المسألة الرئيسة المتعلقة بالأفعال المزيدة في سورة هود. فرَّعت الكاتبة المسألة الرئيسة إلى ثلاث مشكلات، وهي: ما الأفعال المزيدة، وما الأوزان التي تكون بها الأفعال المزيدة في سورة هود، وما معاني الأوزان التي تكون بها الأفعال المزيدة في سورة هود.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يشكل أساساً لأية دراسة لغوية، فهو منهج يقوم على شرح البيت الشعري شرحاً يبين دلالة الزيادة في بناء الكلمة، واستخلاص معاني الزيادة انطلاقاً من السِّياق، وعرض هذه المعاني المستخلصة على كتب الصَّرف قديمها وحديثها.

قبل البدء بالحديث عن دلالة الأفعال المزيدة في شعر الأفوه الأودي، كان لابد من التذكير بالمفاهيم الأساسية لكل من علم الدلالة، والفعل:

١- تعريف علم الدلالة:

أ . لغة: جاء في كتاب العين: الدلالة " تصدر الدليل (بالفتح و الكسر) " (الفراهيدي، ٢٠٠٣). وفي معجم الوسيط:" الدلالة الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (ج) دلائل و دلالات و الدليل: المرشد (ج) أدلة وأدلاء وما يستدل به (ج) أدلة " (أنيس ، منتصر ، و الصوالحي، ٢٠٠٥)وفي معجم مقاييس اللغة: " دل: الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلان على الطريق. والدليل: الإمارة في الشيء، هو بين الدلالة والدلالة " (ابن فارس ، ١٩٧٩، صفحة ٨٥٩/٢). والملاحظ من التعريفات السابقة أن المعنى اللغوي للدلالة يحيل إلى الاهتداء إلى السبيل، و معرفة الطريق، والتوجيه، ولا يكون ذلك إلا بإشارة أو علامة.

ب . اصطلاحا: يعرِّفها الشريف الجرجاني بأنها: " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدالّ، و الثاني هو المدلول" (الجرجاني، ١٩٨٥، صفحة ١٠٩). والدَّلالة من دلَّ يدلُّ دلالة والمصدر

الدليل، و الدَّلالة تبحث في معنى الألفاظ والتعبيرات، أي: تبحث فيما يقتضيه اللفظ وما يدل عليه، ويعرِّفها " صالح سليم الفاخري في كتابه الدلالة الصوتية في اللغة العربية: " المراد بالدلالة المعنى، ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي (themeaning)، و هي فهم أمر أو فهم شيء بواسطة شيء، فالشيء الأول – هو المدلول، والثاني – هو الدال، كدلالة الإنسان على معناه الذي هو الذات، فاللفظ هو الدال، و الذات هي المدلول، و فهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة " (الفاخري، ٢٠٠٧، صفحة ٢٥). فالدلالة يقابلها مصطلح المعنى، ومن ثمَّ فإن معرفة شيء يكون بمعرفة الشيء الآخر.

٢– **تعريف الفعل:** لقد عرّف الكثير من اللغويين والصرفيين الفعل بوصفهِ مكونًا أساسيًا من مكونات الجملة العربية، وهو ما أُطلق عليه اسم " المسند " الذي يُعدّ طرفًا إسناديًا في الكلام وقبل الحديث عن الأفعال المزيدة و أبنيتها ودلالاتها يجدر بنا أن نلقي ضوءًا على معنى الفعل ومفهومه، وهذا ليكون لنا عونًا في فهم المزيد منه .

أ– **الفعل لغة:** عرّف ابن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) الفعل في معجمه " مقاييس اللغة " بقوله : " (فعل) الفاء والعين واللام أصل صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عمل وغيره. من ذلك: فعلت كذا أفعله فعلاً. وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة، والفعال جمع فعل، والفَعال، بفتح الفاء: الكرم وما يُفعلُ من حسنٍ (ابن فارس ، ١٩٧٩، صفحة ٥١١/٤).

ب– الفعل اصطلاحاً: من المعروف أن الكلمة اسم وفعل وحرف، فالفعل بذلك هو أحد أقسام الكلمة الثلاثة، وهو ما دلَّ على حدث مقترن بزمن، وُيعرّفه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في كتابه " الكتاب "، حيث يقول: " وأما الفعل فأمثلة لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فـ ذهب وسمع ومكث و حمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذهب واقتل واضرب، ومخبراً : يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ١/٣)؛ فالفعل ثلاثة أقسام: أخذت من ماضٍ، حاضرٍ، ومستقبلٍ.

الفعل المزيد: ينقسم الفعل من حيث الزيادة إلى ثلاثي مزيد، رباعي مزيد؛ فالثلاثي المزيد ينقسم إلى مزيد بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، أما الرباعي المزيد فينقسم إلى مزيد بحرف وبحرفين.

المبحث الأول

دلالة الفعل المزيد بحرف

المزيد بحرف: (أفعل ، فعّل، فاعل)؛ أي أنه على ثلاثة أوزان وهي:

١ – وزن (أفْعَل) بزيادة الهمزة مثل (أنْعَم) .

٢– وزن (فَعَّل) بتضعيف العين مثل (كرَّم).

٣– وزن (فاعَل) بزيادة الألف مثل (قاتل) (الأسمر، ١٩٩٧ ، صفحة ٦٣٧/١)

بناء " أفعل– يفعل " ودلالاته في ديوان الأفوه الأودي:

تأتي هذه الصيغة (أفعل) لأغراض ودلالات، أشهرها التعدية، ومنها: الدلالة على الصيرورة، والسلب والتمكين والتعريض، والدخول في الشيء زمانًا ومكانًا أو حكماً ومنها أيضاً ما يدل على المصادفة، والاستحقاق والدعاء) وقد ورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي كما هو موضح في الجدول (١) :

جدول (١)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
أبلغ	أبلغ، أبلغا	٣
أضحى	أضحت	١
أفسد	أفسدوا، تفسده	٢
أهلك	أهلكت	١
ألوى	ألوت	١
أعطى	لأعطي، أعطوا، أعطاني، نعطي	٤
أقر	أقر	١
أغنى	يغن، يغنيه، يغني	٣
أقام	أقام	١

أهان	أهانوا	١
أزرى	أزرى	١
أفدى	أفدي	١
أحجم	أحجمت	١
أحسن	أحسنت، أحسنوا	٢
أجفل	أجفل	١
أصلح	تصلح	١
ألغى	تلغى	١
أجدى	يجديني	٢
أصبح	أصبحت	١
أورث	أورثناها	١
أبدى	تبدي	١
أبدع	تبدع	١
أشبع	يشبع	١
أولى	يولي	١
أبعد	أبعد	١
أحب	أحب	١
أراد	أريد	١
أدرك	تدرك	١

بعد إحصاء بناء " أفعل " في الديوان ، تبين أنه قد ورد بكثرة ، حيث ورد (٣٨) مرةً كما وضحنا آنفا في الجدول .تضمنت صيغة " أفعل " أغراضًا ودلالات مختلفة، فهي قد تختلف بمعانيها الصَّرفية من خلال السِّياق الذي ترد فيه، وتدل هذه الصيغة غالبًا على التعدية كما يرى النحاة. فالتعدية من أهم المعاني الصَّرفية لهذا البناء (أفْعَل)، ومن ذلك ما ورد في ديوان الأفوه في وزن أفعل:

إذا ما الدهرُ أبعدَ أو تقضَّى رجالَ المرءِ أوشكَ أن يُضاما (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ١٠٦)

فالفعل (أبْعَد) على وزن أفعل، والمقصود إذا أقصى الدهر بعض الرجال أو أماتهم أوشك المرء أن يظلمه هذا الدهر. وفي ذلك دلالة على التمكين، فقد زيدت الهمزة؛ للدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث. وقد كثرت هذه الصيغة في ديوان الأفوه الأودي معبرةً عن دلالات متنوعة، فحينًا نراها دالةً على التعدية، وحينًا آخر تدل على التعريض، وحينًا تدلّ على السلب أو الإزالة؛ وذلك بحسب السِّياق الذي تأتي فيه.

– **بناء " فَعّل– يفْعَل " ودلالته في ديوان الأفوه الأوديّ:** يكثر استعمال هذه الصيغة في ثمانية معانٍ أهمها: صيرورة شيء شبه شيء، التعدية، نسبة الشيء إلى أصل الفعل، والتوجه إلى الشيء، اختصار حكاية الشيء، قبول الشيء ..والملاحظ أن هذا البناء يشترك مع البناء السابق (أفعل) في بعض دلالاته، كالدلالة على التعدية، لكن هذا البناء (فعل) يأتي للدلالة على التكثير غالباً (الكوفي، ١٩٨٩، صفحة ٢٥)، وهذا ما ذهب إليه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في الدلالة على كثرة العمل؛ حيث قال: (تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته وجرّحته: أكثرت الجراحات في جسده .....) (الحملاوي، ٢٠١٨، صفحة ٢٤). لقد ورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي، كما هو موضح في الجدول (٢):

جدول(٢)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
ولى	ولوا	١
قدم	قدمت	١
شمر	شمرت	١
صرح	صرحت	١
صبح	صبحوا	١
عمم	عمم	١
جمع	جمعت	١
علل	عللاني	١
شقق	شقق	١
ريش	ريشت	١
علم	علموا	١

روى	يروي	١
قلب	نقلب	١
ضيع	نضيع	١
مسح	تمسح	١
بكى	تبكيها	١

بعد إحصاء بناء " فعّل " في الديوان ، تبين أنه ورد (١٦) مرةً كما وضحنا آنفا في الجدول .. وصيغة " فعل " تدلُّ على التكثير غالبًا، ، فالبناء " فعل " ترتكز دلالته على تكثير الفعل وتكريره أو المبالغة فيه، كون أن هذه الدلالة الأكثر ما يجيء عليها هذا البناء، ويختص البناء " فعل " بهذا المعنى بسبب تكرير عينه الدال على تكرير الفعل والمبالغة فيه، فقال ابن جني في هذا الصدد: " تكرير العين في البناء دليل على تكرير الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام؛ لأنها واسطة لهما" (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٦٥).وقد ورد ذلك في قول الأفوه الأودي:

حتى حَنَى منّي قناةَ المطا وعمَّمَ الرأسَ بلونٍ خليس (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٨٢)

فتضاعف الفعل (عمَّم)؛ لتضعيف العمل الذي يقوم به، فإذا حنى الزمان ظهره وقوسه، وغطى رأسه باللون الأبيض فإن حوله رجالاً يفدونه بأرواحهم عند الحرب. ونلاحظ أن الوزن فعّل أفاد المبالغة والتكثير. وجاء هذا الوزن في الديوان؛ ليدل على معانٍ متنوعة كالدلالة على النسبة، أو الدلالة على السلب، أو التعدية أو الدلالة على التوجه....الخ.

– **بناء " فَأعَلَ – يُفْاعل " ودلالته في ديوان الأفوه الأودي:** اشتهر هذا البناء في الدلالة على معنيين ، أحدهما : التشارك بين اثنين فما أكثر، وثانيهما : الموالاة ، نحو: واليت الصوم وتابعته ، بمعنى أوليت، وأتبعت بعضه بعضاً. والمشهور في هذه الصيغة كما سبق الذكر الدلالة على " المشاركة " ، قال سيبويه : " اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته). ورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي ، كما هو موضح في الجدول (٣):

جدول(٣)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
ساءل	فسائل، سائل	٣

تابع	تابعه	١
عاين	عاينوا	١
غادر	تغادر	١
سافى	يسافي	١
قاتل	نقاتل	١
ناغى	تناغي	١

يتضح من خلال العرض السابق للأفعال الواردة على هذا البناء أنها دلَّت على معانٍ صرفية مختلفة ، كون أن بناء " فاعل " ورد في ديوان الأفوه الأودي(٩) مرات، فبناء " فاعل – يفاعل " تضمن أيضاً أغراضاً ودلالات مختلفة، ويشترك مع الأبنية السابقة في بعض المعاني كالتعدية وغيرها من الدِّلالات، كما أنَّ من المعاني الصرفية لهذا البناء " المتابعة والاستمرار، ومن أمثلة ذلك في الديوان قول الأفوه:

إذ عاينوا بالخبثِ(*) رجراجةً(*) تمشي ازدلافاً(*) كإزدلافِ العروسِ(التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٨٤)

فالفعل (عاين) على وزن فاعل، وقد استعمل هذا الفعل؛ للدلالة على المتابعة، وهي عدم انقطاع الفعل، فقد رصدوا هذه الأرض من دون انقطاع، وتختلف دلالة هذا الوزن بحسب السِّياق الذي يرد فيه، ومن معانيه ودلالاته أيضًا: المشاركة.

المبحث الثاني

دلالة الفعل المزيد بحرفين

وهو الآخر له أوزان مختلفة، وهي خمسة أوزان:

١ – وزن (انْفَعَلَ) بزيادة الهمزة والنون، نحو (انْفَطَر) .

(*) الخبت: ما اتسع من الأرض.

(*) الرجراجة: صفة للكتيبة الحربية المتحركة. الرجراجة : المضربة عند المشي.

(*) ازدلف: تقدم وتقرب.

٢ – وزن (افْتَعَلَ) بزيادة الهمزة والتاء، نحو (ارْتَقَبَ).

٣ – وزن (افعَلَ) بزيادة الهمزة والتضعيف، نحو (ابيض) .

٤– وزن (تفاعل) بزيادة التاء والألف، نحو(تبارك) .

٥– وزن (تفعل) بزيادة التاء والتضعيف ، نحو(تبوا) (الكوفي، ١٩٨٩، صفحة ٢٨)

– **بناء " انْفَعَلَ – ينْفعل " ودلالاته في ديوان الأفوه الأودي:** " تأتي هذه الصيغة لمعنى واحد وهو " المطاوعة " ، ويختص بما كان فيه علاج وتأثير، والمطاوعة عند علماء التصريف هي قبول الأثر؛ وذلك فيما يظهر للعيون كالكسر والقطع والحدب (هنداوي، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٠).

إذن هذه الصيغة تأتي بمعنى واحد وهو المطاوعة، وهذا أكده " السيوطي " في حديثه عن البناء في كتابه همع الهوامع . وورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي كما هو موضح في الجدول (٤):

جدول(٤)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
انثنى	انثنى، فانثنوا، انثنوا	٣
انقاد	تنقاد	١
انقطع	انقطعت	١
انكشف	ينكشف	١
انقد	ينقد	١

ورد بناء انفعل في الديوان (٧) مرات، ومنها قول الأفوه :

قد غرَّهم ذو جهلِهم، فانثنوا عن رأيِه حين انثنوا بالعُبوسِ (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٨٥)

فالفعل (انثنى) ثلاثي مزيد بحرفين، وهذا الوزن لا يكون إلاَّ لازمًا، ودلالته في البيت المطاوعة، أي إن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنَّه استجاب له، لذلك سميت نونه نون المطاوعة. ومعنى البيت: أنهم ما كانوا يريدون خوض الحرب ضدنا، ولكن ناصحهم الجاهل هو الذي أوحى لهم بالنصر، وبعد أن تورطوا ونزلوا ساحة الوغى أدركوا خطأهم حين حمِيَ الوطيس، فتراجعوا عن نصح مرشدهم.

– بناء " افْتَعَلَ – يفْتَعِل " ودلالاته في **ديوان الأفوه الأودي:** اشتهر هذا البناء بستة معان، وهي: الاتخاذ، الاجتهاد، الطلب، التشارك، الإظهار، المبالغة في معنى الفعل (الحملاوي، ٢٠١٨، صفحة ٢٥) ؛ أي أن هذا البناء أو هذه الصيغة الصرفية (افتعل) ثرية في معانيها التي تؤديها حسب السِّياق. (الحملاوي، ٢٠١٨، صفحة ٢١). ورد هذا البناء في **ديوان الأفوه الأودي** كما هو موضح في الجدول (٥):

جدول(٥)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
ابتنى	**يبتنى**	**١**
انتظم	**تنتظم**	**١**
استقى	**استقت**	**١**
ارتوى	**ارتووا**	**١**
اصطاد	**اصطاد**	**١**
اجتبر	**يجتبر**	**١**
استمع	**فاستمعوا**	**١**
اختلى	**تختليها**	**١**
اعترف	**يعترفون، يعترف**	**٢**
اقتص	**يقتص**	**١**
اجتلى	**اجتلى**	**١**
انتتف	**ينتتف**	**١**
اهتاج	**اهتاجت**	**١**
استنام	**نستام**	**١**

ادعى	**ادعى**	**١**
ازداد	**ازدادوا ،تزداد**	**٢**
احتل	**يحتل**	**١**
اصطك	**تصطك**	**١**
ادكر	**يدكر**	**١**
تترك	**تترك**	**١**

لقد ورد هذا البناء في **ديوان الأفوه الأودي**(٢٢) مرةً، كما وضحنا في الجدول سابقاً. ويتضح من العرض السابق للأفعال الواردة في الديوان على هذا البناء و انطلاقاً من سياقاته المختلفة فإنه قد دل على معانٍ صرفية مختلفة؛ " وقد جاء استعمال الأفوه هذا الوزن في قوله :

وإن تجمَّعَ أقوامٌ ذوو حسبٍ اصطادَ أمرَهُمُ بالرُّشدِ مُصطادُ (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٦٦)

فالفعل (اصطاد) ثلاثي مزيد بحرفين، ودلالته في البيت الاشتراك. أي إن اجتمع الناس الكرام الحسب واتفقوا وجمعوا كلمتهم، فإن إرشادهم وتوجيههم ينجح معهم، ويصيبوا في حياتهم.

– **بناء " تَفَأعَل – يتفاعل " في ديوان الأفوه الأودي** : يدل هذا البناء أيضاً على معانٍ مختلفة، وهي أربعة معان: التشريك بين اثنين فأكثر، والتظاهر بالفعل دون حقيقته، وحصول الشيء تدريجيًا، وأخيرًا مطاوعة فاعل، نحو: باعدته فتباعد (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٢٦). الفرق بين فاعل وتفاعل هو أن فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظًا، والاشتراك فيهما معنًى (الاستراباذي، ٢٠١٥، الصفحات ١/١٠٠-١٠١)، وتفاعل للاشتراك في الفاعلية لفظًا، وفيها وفي المفعولية معنًى (الاستراباذي، ٢٠١٥، صفحة ١/١٠٤). ورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي، كما هو موضح في الجدول (٦) :

جدول(٦)

الفعل	**الفعل كما ورد في الديوان**	**التكرار**
تداعى	**تداعوا**	**١**
تعاظم	**تعاظمت**	**١**
تشابه	**تشابهت**	**١**

بعد إحصائنا لبناء تفاعل في ديوان الأفوه الأودي، تبين لنا وروده (٣) مرات؛ كما في قوله :

وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت فهناك يعترفون أين المفزع (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٦٦)

فالفعلان (تعاظمت) و(تشابهت) على وزن تفاعل، وفيها دلالة على التدريج، أي حدوث الفعل شيئًا فشيئًا . ومعنى البيت: يدرك من يسألهم ويسترشدهم حين تقع المعضلات وتشتبه عليهم الأحكام، عندها يعلمون صحة من يلجؤون إليهم.

بناء " تَفَعَّلَ – يتفعل " ودلالاته في ديوان الأفوه الأودي: وفي هذا البناء يقول ابن الحاجب: " وتفعل لمطاوعة فعّل نحو: كسرته فتكسر، وللتكلف، نحو: تشجع وتحلم، وللإتحاد، نحو: توحد، وللتجنب، نحو: تألم وتحرج، وللعمل المتكرر في مهلة، نحو: تجرعته، ومنه تفهم، وبمعنى استفعل، نحو: تكبر، تعظم" (محمود، ٢٠١٦، صفحة ١٧٠/٤). فمعاني هذا البناء خمسة معانٍ وهي: مطاوعة فعل مضعف، الاتحاد، التكلف، التجنب، والتدرج ، نحو تجرعت الماء: أي شربت الماء جرعةً بعد أخرى، والملاحظة على هذا الوزن أنه متشكل من الوزن " فعل " ، بزيادة التاء في أوله. ورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي كما هو موضح في الجدول (٧):

جدول(٧)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
تجمع	تجمع	٣
تبلج	يتبلج	١
تمعج	تمعج	١
تغير	تغير	٢
تجهم	تجهمت	١
تولى	تولوا، تولى	٣
تردى	تردى	١
تفجع	تفجعوا	١
تلظى	تتلظى	١
تسرع	تسرع	١

تيمن	تيمن	١
تخلل	تخللت	١
تمنع	تمنع	١
تمنى	تمنى	١
تقضى	تقضى	١

من خلال إحصائنا لهذا البناء في ديوان الأفوه الأودي تبين لنا وروده (٢٠) مرةً.كما في قوله:

نفسي لهم(*) عند انكسار القنا(*) وقد تردى(*) كل قرن(*) حسيس(*)(التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٨٤)

فالفعل (تردى) مزيد بحرفين (التاء والتضعيف)،وهو هنا يفيد المطاوعة. أي أن الشاعر يفدي جيرانه بروحه إذا علم أنهم تراجعوا في نصرهم، وهلك قويهم. وهذا الوزن يدل أيضاً على التكلف والمطاوعة والاتخاذ والتجنب، وتختلف هذه الدِّلالات بحسب السِّياق.

المبحث الثالث

دلالة الفعل المزيد بثلاثة

المزيد بثلاثة أحرف: ويأتي على أربعة أوزان (أبنية) وهي:

١. وزن (اسْتَفْعَلَ) ، نحو: اسْتَخْرج ، اسْتقام .

٢. وزن (افعوعل) ، نحو : اعدودن الشعر ، إذا طال ، و اعشوشب المكان : إذا كثر عشبه.

٣. وزن (افعال)، نحو: احمارّ و اشهابّ : قويت حمرته و شهبته .

(*)نفسي لهم: نفسي فداء لهم.
(*)القنا: الرماح.
(*)تردى : هلك.
(*)القرن: الكفء والنظير.
(*)حسيس : قتيل.

٤. وزن (افعول) ، نحو: اجلود: إذا اسرع، واعلوط : أي تعلق بعنق البعير فركبه (الضامن، ٢٠٠١، صفحة ٢٦).

بناء " اسْتَفْعَل – يسْتفْعل " و دلالته في ديوان الأفوه الأودي: لهذا البناء ستة معانٍ وهي: الطلب حقيقة، والصيرورة, واعتقاد صفة الشيء، واختصار حكاية الشيء، القوة والمصادفة، نحو: استكرمت زيداً ، أو استخلته: أي صادفته كريماً أو بخيلًا. و هنا نذكر أن باقي الصيغ (الأبنية الثلاثة المتبقية) تدلُّ على قوة المعنى زيادةً على أصله، فمثلاً " اعشوشب " المكان يدلُّ على زيادة عشبه (على وزن افعوعل) أكثر من عشب، وكذلك " اخشوشن " يدل على قوة الخشونة أكثر من خشن، أما إذا قلنا " إحمارّ " (على وزن إفعال) يدل على قوة اللون، فهي أكثر دلالةً من قولنا " حمر " أو " احمر " و هكذا . لم يرد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي كثيرًا، فقد ورد في ثلاثة مواضع فقط لا أكثر، كما هو موضح في الجدول (٨):

جدول(٨)

الفعل	الفعل كما ورد في الديوان	التكرار
استمتع	يستمتع	١
استنام	تستنيم	١
استعار	تستعار	١

لقد ورد هذا البناء في ديوان الأفوه الأودي(٣) مرة وممَّا ورد في الديوان :

ذهب الذين عهدت أمس برأيهم من كان ينقص رأيه يستمتع (التونجي، ١٩٩٨، صفحة ٩١)

والفعل(يستمتع) على وزن يستفعل طلب المتعة بآرائهم، و يتّحدث الشاعر عن مصلحي القوم الذين ماتوا، وذهبت معهم آراؤهم الصائبة، وقد كان يلجأ إليهم كل من أحس بحاجة للاستمتاع إلى آرائهم وتوجيهاتهم.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- جاء شعر الأفوه الأودي موافقاً لأحكام اللغة وقواعدها من حيث استخدام أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها.

– أكثر أبنية الفعل المزيد ورودًا المزيد الثلاثي بحرف واحد، إذ بلغت نسبته(٥٣%). تلاه المزيد الثلاثي بحرفين بنسبة(٤٤%)، وكانت نسبة الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف قليلة، وبلغت نسبة ورودها(٣%).

–سيطر بناء (أفعل) على أبنية الأفعال المزيدة بحرف في الديوان، تلاه بناء (فعّل).

–سيطر البناءان(افتعل) الأبنية المزيدة بحرفين، تلاه الفعل تفعل.

– اقتصر ورود الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف على البناء (استفعل).

–لم يرد في ديوان الأفوه الأودي الفعل الرباعي المزيد.

المصادر

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (٢٠٠٠). *سر صناعة الإعراب* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠). *المحكم والمحيط الأعظم* (المجلد ١). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا . (١٩٧٩). *مقاييس اللّغة*. بيروت: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

أنيس، إبراهيم ، منتصر، عبد الحليم ، و الصوالحي، عطية. (٢٠٠٥). معجم *الوسيط*. مصر: مكتبة الشروق الدولية.

الأحمدي، مقبل التام عامر. (مارس, ٢٠٠١). الأفوه الأودي المفترى على شعره. *مجلة التراث العربي*، ١٢ .

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (٢٠١٥). *شرح الشافية بن الحاجب في علم الصرف*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأسمر، راجي. (١٩٩٧). *المعجم المفصّل في علم الصرف*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، أبو الفرج. (٢٠٠٨). *الأغاني* (المجلد ٣). (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

الأندلسي، علي بن أحمد بن حزم. (١٩٨٣). *جمهرة أنساب العرب* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (١٩٣٤). *سمط اللآلئ*. (عبد العزيز الميمني، المحرر) القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

بلاشير، ريجيس. (١٩٨٤). *تاريخ الأدب العربي* (المجلد ٢). (إبراهيم الكيلاني، المترجمون) دمشق: دار الفكر.

التونجي، محمد. (١٩٩٨). *ديوان الأفوه الأودي*. بيروت: دار صادر.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (١٩٨٥). *التّعريفات*. بيروت: ساحة رياض الصلح.

الحملاوي، أحمد بن محمد. (٢٠١٨). *شذا العرف في فن الصرف*. مكتبة الرشد .

الحميري، نشوان بن سعيد. (١٩٩٩). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (المجلد ١). (حسين بن عبد الله العمري، المحرر) بيروت: دار الفكر المعاصر.

الدينوري، عبد الله بن قتيبة. (٢٠٠٣). *الشعر والشعراء*. القاهرة: دار الحديث.

الزركلي، خير الدين بن محمود. (٢٠٠٠). *الأعلام* (المجلد ١٥). بيروت: دار العلم للملايين.

السجستاني، سهل بن محمد الجشمي. (٢٠١٥). *المعمرون والوصايا*. (عبد المنعم عامر، المحرر) مصر: دار إحياء الكتب العربية.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (١٩٨٨). *سيبويه*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) مصر: مكتبة الخانجي.

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين. (١٩٩٨). *المزهر* (المجلد ١). (فؤاد علي منصور، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

شيخو، لويس. (١٩٩٨). *شعراء النصرانية قبل الإسلام*. بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.

الضامن، حاتم صالح. (٢٠٠١). *الصرف*. دبي: مطابع البيان التجارية.

الفاخري، صالح سليم عبد القادر. (٢٠٠٧). *الدلالة الصوتية في اللغة العربية*. مصر : مؤسسة الثّقافة الجامعية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن. (٢٠٠٣). *العين* (المجلد ١). (مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الكلبي، هشام بن محمد. (١٩٨٨). *نسب معد واليمن الكبير* (المجلد ١). (ناجي حسن، المحرر) مكتبة النهضة العربية.

الكوفي، نجاة عبد العظيم. (١٩٨٩). *أبنية الأفعال (دراسة لغويّة قرآنيّة)* (المجلد ١). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

محمود، عزيز خليل. (٢٠١٦). *المفصل في النحو و الصرف*. الجزائر: دار نوميديا للنشر و الإشهار.

الميمني، عبد العزيز. (١٩٣٧). *الطرائف الأدبية*. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

الهدار، حسين محمد. (٢٠٠٥). *هداية الأخيار* (المجلد ٣). دار الميراث النبوي.

الهمداني، الحسن بن أحمد. (١٨٨٤). *صفة جزيرة العرب*. لندن: مطبعة بريل.

هنداوي، عبد الحميد أحمد. (٢٠٠٨). *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم* (المجلد ١). بيروت: المكتبة العصرية.